الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء العشرون السنة الثالثة

في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٩٠

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

Oct 30

فهرس الجزء العشرون

	صفحة
سفر ابيفانيوس وثاوفيلس الى القسطنطينية	١٢٥
التوفيق بين العلم وسفر التكوين: في امتحان الرب لابرهيم بذبح ابنهِ اسحق	١٣١
— في وفاة سارة امرأة ابرهيم	١٣٢
— في زواج اسحق وموت ابرهيم	١٣٥
— اسحق	١٣٥
— في وعد الرب لاسحق واقامته بجرار وما كان بينه وبين ابيملك	١٣٦
مقالة في المذهب الداروني (للدكتور نكر)	١٣٨
اجوبة: في تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين (للاب ار. اليسوعي)	١٤٢
— اللغة السريانية في معلولا (للخوري بولس الحداد)	١٤٦
باب الزراعة: البنك الزراعي	١٤٧
— اهلاك ديدان الحقول — سقي المزروعات	١٤٩
— تربية دود القز في الصين	١٥٠
باب الصناعة: طلاء يقي من نفوذ الماء	١٥١
— سطوح التوتيا	١٥٢
اختراعات واكتشافات: باخرة كروية تحت الماء	١٥٣
— الانارة بغاز الماء	١٥٣
— بارود قليل الدخان	١٥٤
فوائد بيتية: الشعر المستعار — الجعة والزجاجات	١٥٤
— علاج الزكام — منفعة القرة	١٥٥
— شفافية الثياب واشعة الشمس الكيمية	١٥٦

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

سفر ابيفانيوس وثاوفيلس الى القسطنطينية

ثم اضاف الى هذا الكتاب رسالة مجمعهِ الاسكندري وناشد القديس ابيفانيوس برحمة يسوع المسيح غير المتناهيـة ان يعقد هو نفسه مجمعاً من اساقفة قبرص لابسال اضاليل اوريجنس ومنع قراءَة كتبهِ وتضرَّع اليهِ ان يرسل لجميع الاساقفة ولفم الذهب نفسهِ رسالة هذا المجمع القبرصي ليقفوا اثره

وكان القديس ابيفانيوس نقيَّ القلب سليم النيَّـة متلهباً غيرةً على طهارة التعليم الصحيح فأَخذ في الشرك أَيَّ مأخذ ودعا من فورهِ جميع اساقفة قبرص فعقدوا مجمعاً اقليمياً في مدينة سلامينة اجمعوا فيـهِ على إبسال كتب اوريجنس ومنع قراءَتها وانشؤُوا رسالةً مجمعية الى كل اساقفة الشرق وبعثوا بهـا سريعاً الى فم الذهب الذي أَبه حالاً الى ما وراء ذلك من الدسائِس الخفية

ثم ان الافيوس شـدَّد على البطريرك ثاوفيلس ان ينطلق الى

القسطنطينية فجمع كل اعوانهِ من اساقفة مصر واوصاهم بان يسبقوه الى تلك المدينة وكتب الى ابيفانيوس ان يلاقيهُ فيها ثم اخذ في المسير براً على سواحل البحر المتوسط ابتغاء ان يطول طريقهُ ما امكن ماراً بسورية واقاليم اسية ليجرّ وراءَه كل الاساقفة الذين يقدر ان يفتنهم ليقوى على سحق فم الذهب لكثرة عدد ثلّابيه

اما ابيفانيوس فركب البحر سريعًا الى القسطنطينية ولما صار على مسافة سبعة اميالٍ منها نزل الى اليابسة فدخل كنيسة القديس يوحنا وقدم الذبيحة الالهية ورقّى فيها احد الشمامسة الى الكهنوت مخترقًا بذلك حرمة الشرائع الكنسية ثم سار الى المدينة فلما بلغ القديس فم الذهب خبر وصوله وكان يوقره جدًّا طوى كشحًا عن هذه الهفوة التي ركبها اسقف قبرص وجمع كل الاساقفة والكهنة وسائر الاكليريكيين وسار بهم لاستقبالهِ الّا ان ابيفانيوس كان قد اشربهُ ثاوفيلس كراهيةً لفم الذهب اذ صوّرهُ في عينيه محاميًا عن الهراطقة فلما دعاهُ للنزول في دارهِ أبى ارضاءً لاسقف الاسكندرية قاطعًا كل علاقةٍ مع فم الذهب الذي كان يرغب ان يتزلف اليهِ ليوقفهُ على جلاء الحق لكن ذهب السعي سدًى

ومما زاد في الطين بلّة ان القديس ابيفانيوس عقد في القسطنطينية مجمعًا دعا اليهِ كل الاساقفة الذين تبعوهُ مع مشايعي ثاوفيلس وكل من كان من اساقفة آسية غير راضٍ عن فم الذهب وقرأ فيهِ الحكم الصادر من مجمع قبرص على اوريجنس ثم بعد التداول اتهم القديس فم الذهب بانهُ مؤيد للهرطقة لتأييدهِ جانب الاخوة الكبار فاحجم الكثيرون عن

الحكم عليهِ بمجرَّد الاستناد الى هذه التهمة التي لا اساس لها حتى ان ابيفانيوس نفسهُ تردَّد في الحكم كانَّ صوت ضميرهِ قد نخسهُ. فلمَّا بلغ الامبراطورة ان اسقف قبرص قد تردَّد بعد ان كانت تعتمد عليهِ لاسقاط عدوها فم الذهب استدعتهُ الى القصر وقالت لهُ: «ايها الاب الكلي الاحترام ان الاسقف يوحنا هو معرقل بالهرطقة وجميع الآباء مستعدون لحكم عليهِ بل طردهِ من القسطنطينية ايضاً فلا تتردَّد اذاً البتة في الاتفاق مع اخوتك بهذا الشان» فاجابها بشهامةٍ حرية باسقفٍ شجاع: «ان كان الاسقف يوحنا مجرماً بارتكاب الهرطقة فمن الصواب ان نحكم عليهِ واما اذا كانت جلالتكِ لا تستطيع الا ان تقرّفهُ بشكاوى ذاتية فعليكِ ان تعامليه بالرحمة لانكِ انتِ كثيراً ما خطئت مهينةً رب السماء» فتميَّزت غيظاً وقالت لهُ بتهديد «لك ان تختار احد الامرين إما ان تطيعني بتوقيعك مع سائر الآباء حكم المجمع واما اني اقفل جميع كنائسك وافتح هياكل الاصنام حتى يذهب اليها جميع رعايانا مقدمين لها البخور» فاشتدَّ عزم القديس عند هذا التهديد واجابها بهدوء «ان كنتِ تفكرين ان هذه الفظائع الثقافية تقضي شيئاً من مرغوبات نفسك فاذهبي ولا يوقفنَّكِ شيء لكن اعلمي يقيناً انهُ لو وقَّع الحكم جميع آباء المجمع اجابةً لرغبتك لم يوقِّع ابيفانيوس البتة»

الا ان ابيفانيوس رغماً عن هذه الشعائر المملوءة شهامةً وعدلاً قد وقَّع الحكم خلافاً لكثيرين منهم قد أبوا هذا التوقيع اعتقاد ان سلطة فم الذهب لحاجزٌ آمن للدين المسيحي من غيرة اسقف قبرص المفرطة وكان

من جملتهم تيوتيموس اسقف اسقيطية هذا انتصب في بهرة المجمع وقال: «لا يسوغ لنا يا ابيفانيوس يا اخي ان نصبَّ اللعنة والاهانة على ذكر رجل رقد رقدة الابرار واستراح منذ امدٍ طويل في القبر» ثم اراهم كتاباً لاوريجنس سالماً من كل ضلال مبيناً لهم ان هذا الكتاب وامثاله يمكنها ان تساعد كثيراً على البناء الروحي كعلى انتصار الكنيسة فليس من العدل ولا الصواب رذل كل الكتب جيدها ورديئها على حدٍ سوى . وكان القديس فم الذهب معتصماً بهذا الرأي ذي الحكمة اما ابيفانيوس فاصرَّ على ان لا يصالحهُ ما لم يحرم جميع كتب اوريجنس ويطرد من القسطنطينية امونيوس وديسقورس واخوتهم

وكان اعداء فم الذهب قد زينوا لابيفانيوس ان واجبات رسالتهِ الاسقفية تقتضي منهُ ان يشهر الحكم برذل كتب اوريجنس وابسال الاخوة الكبار في احد الاعياد الشهيرة على مسمع من جميع الشعب في كنيسة الرسل فصدّق ان هذه الوسيلة لابدَّ منها انتصاراً للحق وسار صباح العيد لاتمام هذا العمل الا ان فم الذهب تلافى الامر بان ارسل رئيس الشمامسة سرابيون فاوقف القديس على باب الكنيسة وقال لهُ باحترام عن لسان سيدهِ «لقد اتيت عدة امثلةٍ عن اختراقك لحرمة شرائع الكنيسة المقدسة . فمنحت الدرجات الكهنوتية ضمن حدود ابرشيتي وتجاسرت بمجرَّد سلطتك ان تحتفل دون علمي باقامة الاسرار المقدسة . ولما رغبتُ ان اخوّلك هذا الشرف رفضت باحتقار تقدمتي ودعوتي الم تخف ان تلقي عن غير فطنة في سبيل الشعب حجر عثرةٍ وشرارة هيجان وخصام حذارِ ان تسبب هذا الحريق

والا كنت انت اول ضحيةٍ فيهِ» فانتبه ابيفانيوس الى عدم فطنتـهِ وعدل عن اتمام ما نوى

ثم اقتنع ابيفانيوس بعض الاقتناع ببراءة الاخوة الكبار وداخلهُ الريب من مكر ثاوفيلس فلم يشأ ان ينتظرهُ بل عزم على العود الى ابرشيتهِ فلما رأى فم الذهب ان اسقف قبرص اعتمد على ترك القسطنطينية دون ان يصلح جوره اخذتهُ الشفقة لانهُ كان يكرمهُ ويودّهُ فبعث اليهِ برسول امين يقول لهُ: يا اخي ابيفانيوس انت ايضاً حكمت عليَّ في قلبك دون ان تسمع لي فاعلم انك عبثاً تطلب كنيستك سلامينة فلن تراها البتة فاجابهُ ابيفانيوس «وانت يا يوحنا المجاهد في سبيل يسوع المسيح اثبت وتشدَّد في الحرب التي انت خائضها لكن اذكر انك لن تموت اسقفاً في حضن كنيستك» فللّه ما اصدق هاتين النبوءَتين اللتين تمتا قريباً فان ابيفانيوس خرج من القَسطنطينية وملءُ فؤادهِ اسفٌ على ما فرط منهُ ضد فم الذهب ولكن قبل وصوله الى قبرص فاضت روحه في السفينة فلم تأخذ كنيستهُ الَّا جثتهُ . واما نبوءَتهُ عن فم الذهب فسنرى انها تتمُّ بعد حينٍ لا محالة

وكانت الامبراطورة أفدكسية تكره فم الذهب لجرأتهِ في الوعظ وحريتهِ في الطعن على سيِّءِ الاعمال ورديءِ العوائد فكان ينالها من هذا التأديب اوفر نصيب . وقد اتفق في تلك الايام انها دخلت كرماً لارملةٍ محاذياً لكرم القصر وقطفت منهُ عنقود عنبٍ ثم قالت لا يسوغ ان يبقى هذا الكرم للارملة بل آخذهُ واعطيها بدلًا منـهُ كرماً اكبر واخصب منهُ

فلم تشأ صاحبته التنزل عنه والتجأت الى فم الذهب فتوسط بذلك لدى الامبراطورة فأبت وقالت له مستندةً الى نص الشريعة: «كل ملكٍ يسرنا ان ندخله لنقطف منه ثمرًا يصير بذات الفعل فقط خاصاً للسلطنة اما انا فمستعدة ان اعطي الارملة اي كرم تشاؤه»

فابت الارملة كل الاباء واقلقت راحة القديس الذي استفرغ قصارى جهده فذهب ادراج الرياح حتى ان الامبراطورة شاهدته يوماً داخلاً القصر ليستحثَّ رحمتها ويحضها على الرجوع بهذا الاختلاس فامرت حجابها باغلاق الباب في وجههِ. فلما اعيته الحيلة امر خدَّامه ان يمنعوا الامبراطورة عن دخول الكنيسة بقولهم لها «هكذا يأمر اسقفنا» فعظم عليها الامر واستشاطت غضباً ما عليهِ مزيد واخذت من ثم تدبّر الحيلة على الانتقام الذريع من هذا الاسقف الوديع

وقد شاع امر الامبراطورة في كل البلاط فجعل كلٌّ يبادر الى خدمتها في شيءٍ من هذا القبيل وطفقوا يقرفون القديس ببعض نقائص وشوائب ليست في الحقيقة الَّا فضائل رسولية ولما القى خطبته في البذخ والبهرجة والزينة الباطلة وجد الاعداء في ذلك مادَّةً كبيرةً لبلوغ اوطارهم فلبَّسوا كلامهُ غير ملبسهِ ونقلوه الى الامبراطورة موسوسين اليها انه انما يعرض بها تعريضاً فتوغر صدرها حنقاً وسارعت بوجهٍ مقطب الى اركاديوس تعرض لهُ حالها مفترية على فم الذهب انهُ اهانها وحقَّرها وطلبت ان ينتقم منهُ لها ولاجل شرف السلطنة والشرف الامبراطوري نفسهِ

ولم يكن ثاوفيلس عدوّ فم الذهب الالد قد وصل القسطنطينية حينئذٍ حتى تستظهره في هذا الانتقام لكن قام لديها مقامهُ عدوه الآخر سافريان الذي كان شرًّا منهُ لكن تعذّر عليهما مقاومة القديس جهارًا لانهُ كان محبوبًا من الشعب مشهودًا لهُ ببلاغتهِ الفريدة وقداستهِ الاكيدة في كل السلطنة ومكرمًا من الكنيسة باسرها فاستنجدا بابليس فعاونهما على ادراك الارب بان وسوس اليهما بان يجريا طريقًا شرعية واكيدة اي بسترا بحجاب حب الكنيسة والغيرة على الايمان وهكذا بتسلحهما بالكنيسة نفسها يضربان الاسقف البار

فعوّلا على عقد مجمع من اساقفةٍ كثيرين يغرونهم فيحكمون على فم الذهب فتسقط كرامتهُ وتضمحل فضيلتهُ . ولم يجدا دونهما لقضاء هذه الرغبة موانع كبيرة لان كثيرين من الاساقفة رفقاء ابيفانيوس كانوا لايبرحون في القسطنطينية وكان لسافريان حزب كبير من غيرهم وكان المال والكرامات تصطاد كثيرين ايضًا فلم تدخر افدكسية واعوانها احساناتٍ ولا مواعيد ولا وسيلة اخرى لزيادة عدد الاساقفة الموافقين لشربهم وفي تلك الاثناء وصل بطريرك الاسكندريّة

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في امتحان الرب لابرهيم بذبح ابنه اسحق

وكان بعد هذه الامور ان الله امتحن ابرهيم فقال له يا ابرهيم . قال لبيك . قال

خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق وامضِ الى ارض مورية واصعده هناك محرقة على احد الجبال الذي أُريك. فبكر ابرهيم من الغداة واكَّف حماره واخذ معهُ غلامين واسحق ابنـهُ وشقق حطباً لمحرقة وقام ومضى الى الموضع الذي اشار له الله اليهِ وفي اليوم الثالث رفع ابرهيم طرفه فابصر الموضع من بعيد فقال ابرهيم لغلاميه امكثا انتما ههنا مع الحمار وأنا والغلام نمضي الى هناك فنسجـد ونرجع اليكما واخذ ابرهيم حطب المحرقة وجعله على اسحق ابنه واخذ بيده النار والسكين وذهبا كلاهما معاً . . . ولما افضيا الموضع . . . اوثق اسحق ابنـه والقاه على المذبح فوق الحطب ومد يده واخذ السكين ليذبحهُ. فناداه ملاك الرب من السماء قائلاً ابرهيم هاءنذا. قال لا تمدُد يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئاً فاني الآن عرفت انك متقٍ لله فلم تدخر ابنك وحيدك عني (تكوين ٢٢ : ١)

قد اجمع عامة آباء الكنيسة على ان ابرهيم كان رمزاً الى الآب الازلي بتضحية ابنه . وكان اسحق رمزاً الى المسيح لانه رضي الموت بكامل اختياره. ويعلم بالتقليد ان الجبل الذي أُعد لتضحية اسحق هو الذي بُنيت عليهِ اورشليم حيث توجد الجلجلة الآن. وذلك حقيقة من الايمان لانها مذكورة في رسائـل القديس بولس وقد كان للمسيحيين الاقدمين مزيد ثقة بهذا الامر لانهم كانوا يرمزون الى ذبيحـة المسيح بذبيحة اسحق في الاعم الاغلب

ولا حاجة الى التطويل في ذكر تقوى ابرهيم واتكاله على الله فهو امر مشهور بين الناس عامتهم وخاصتهم اما المسيحيون فيذكرونه الى الآن في ذبائحهم الالهية ويقولون اقبل ذبيحتنا يا رب كما قبلت ذبيحة ابرهيم

في وفاة سارة امرأة ابرهيم

وكانت سنو عمر سارة مئة وسبعاً وعشرين سنة . وماتت سارة في قرية اربع وهي حبرون في ارض كنعان فاقبل ابرهيم يندب سارة ويبكيها (تكوين ٢٣ : ١)

ان ابرهيم لم يكن يملك الى ذلك الحين شبرًا من الارض في ارض كنعان. وكان اول ما ملكهُ لحدٌ دفن فيهِ امرأته

لا يخفى انه اذا مات رجل معتبرٌ في الشرق اقاموا عليهِ الحداد وندبوه ما استطاعوا. وذلك عندهم دلالة على الحزن لا بل قل هو من قبيل الكرامة للميت وكلما بالغوا فيهِ دلّ ذلك على ان للميت كرامةً عظيمة

اما ابرهيم فوافق هذه العادة واقبل يندب سارة ويبكيها (تكوين ٢٣ : ٢) وعندما يفرغون من ندب الميت وبكائه يدفنونه في رمسٍ مخصوص بالعائلة لان كل عشيرة تطمع ان يكون لها مدفن خاصّ وكثيرًا ما تحدث مشاحنات قويّة على ذلك. ولما ان فرغ ابرهيم من بكاء سارة «كلّم بني حثٍ قائلًا: يا بني حثّ انا غريب ونزيل عندكم اعطوني ملك قبر عندكم فادفن ميتي من امامي. فاجاب بنو حثٍ قائلين لهُ: اسمع يا سيدي انما انت زعيم الله فيما بيننا في خيار قبورنا ادفن ميتك فليس احد منا يمنع ملك قبره. فقام ابرهيم وسجد لشعب الارض لبني حثٍ وكلّمهم قائلًا ان طابت نفوسكم ان ادفن ميتي من امامي فاسمعوا لي: اسألوا عفرون ابن صوحر ان يعطيني مغارة المكفيلة التي له في طرف حقله بثمن كامل يعطينيها فيما بينكم ملك قبرٍ» كانت هذه المغارة في الجهة الشرقية من غابٍ من الزيتون والبطم في اعلى مكان من حبرون قد حفرت فيها يدُ الطبيعة كهفين صغيرين ومن ثم اشتقّ اسمها وهو المكفيلة ومعناه المغارة المزدوجة كما تُرجم في النسخة العامة (القولكاتا)

«وكان عفرون جالسًا بين بني حثٍ فاجاب ابرهيم على مسامع بني حثّ امام كل من دخل باب مدينتهِ قائلًا: لا يا سيدي اسمع لي: الحقل قد وهبته لك والمغارة التي فيهِ ايضًا هبة لك مني على مشهد بني قومي وهبتها لك ادفن ميتك. فسجد ابرهيم امام شعب الارض وكلّم عفرون على مسامعهم قائلًا: اسألك ان تسمع لي أُعطيك ثمن الحقل فخذه مني وادفن ميتي هناك. فاجاب عفرون ابرهيم وقال لهُ يا سيدي اسمع

لي: ارض تُساوي اربع مئة مثقال فضة ما عسى تكون بيني وبينك» وهذا تعبير فاشٍ الى الآن لا تكاد ترى بائعًا في الشرق ألّا يقولهُ

«فلما سمع ابرهيم ذلك منهُ وزن له بالفضة التي ذكرها»

اعلم ان وزن الفضة كان من مصطلحات الكلدان والكنعانيين ايضًا . والمثقال هنا ترجمة سِكل في العبرانية ومعناه في الاصل الزّنة فجعلوا منهُ نوعًا من النقود كما جعلوا مثلًا في الفرنسية من لفظ (ليڤر Livre) وفي الانكليزية لفظ Pound نوعًا من النقود. مع ان كليهما في الاصل يدلان على الوزن وهذه اول مرة ذكرت التوراة اسم الزِّنة. نعم ذكرت في الفصل العشرين عدد ١٦ «الف من الفضة» لكن بلا تعيين

وهل يدل المثقال هنا على زنة او على نوع من النقود فهذا امر لا يمكن القطع به لان النقود لم تذكر صريحًا في التوراة الا من بعد جلاء بابل والظاهر ان سمعان المكابي هو اول من ضرب النقود اليهودية (١مكابيين ١٤ : ٦) ومع ذلك قد كان للمصريين في ايام ابرهيم خواتم من فضة وذهب كما يرى على آثارهم كانوا يتعاملون بها تعاملهم بالنقود. وعلى كل حال لا يمكن ان يعين مقدار الفضة في ذلك العصر

ولما ترجم السبعون شيخًا التوراة الى اليونانية كان نصف المثقال يعادل (استاذًا) او درهمين يونانيين كما كان في ايام السيد المسيح (متى ١٧ : ٢٦) اعني فرنكًا و٨٥ سنتيمًا. وعليهِ فيكون ثمن مغارة المكفيلة بحسب هذا ١٤٨٠ فرنكًا . الا ان الفضة بفلسطين كانت اثمن واغلى في ذلك العهد لندورها كما سبق

ثم دُفن ابرهيم ايضًا في هذه المغارة. ثم ابنه اسحق ورفقا وليا ويعقوب ما خلا راحيل فقبرها قريب من بيت لحم

اما مكان هذه المغارة فمعروف الآن ولا مشاحة فيهِ. وهناك الآن جامع محظور الدخول اليهِ. وقد رآته القديسة بولا ايام سياحتها الى حبرون ورآه غيرها كثير من

المسيحيين في الصدور الاولى اما حرم الجامع المذكور فيحيط به سور رفيع هائل يعتبر من ادق العمائر الباقية من آثار فلسطين

ولم يؤذن للمسيحيين في دخوله الا عقيب حرب القرم. لان الباب العالي أذن في ذلك سنة ١٨٦١ الى البرنس دي غال ولي عهد انكلترة غير انه لم يؤذن له في الولوج الى مغارة المكفيلة على حدّ ولي عهد بروسيا سنة ١٨٦٩ وكان البرنس المذكور مصحوباً بجملة علماء الا انهم لم يكتبوا بما يكفل الايضاح ويكفينا الابهام

في زواج اسحق وموت ابرهيم

تعزَّى ابرهيم قبل مصيره الى القبر بتزويج اسحق ابنة من قومه ووطنه على ما هو مبسوط في التوراة في الفصل الرابع والعشرين. ومن المعروف انه ارسل في ذلك الشأن من جنوبي فلسطين خادمه اليعازر الدمشقي الى ما بين النهرين الى مدينة حاران التي اتينا على وصفها فجاء من هناك برفقة زوجة لاسحق

اما البئر التي استقى منها فباقية الى الآن وهناك صلّى هذا الكلام: تبارك الرب اله مولاي ابرهيم الذي لم ينزع رحمته ووفاءه عن مولاي وهداني في طريقي الى بيت اخي مولاي

«وهذه ايام سني حياة ابرهيم التي عاشها مئة سنة وخمس وسبعون سنة. ثم فاضت روح ابرهيم ومات بشيبة صالحة شيخاً قد شبع من الحياة فدفنه اسحق واسمعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون ابن صوحر الحثي الذي تجاه ممرا في الحقل الذي اشتراه ابرهيم من بني حثٍ هناك قُبرَ ابرهيم وامرأته سارة» (تكوين ٢٥: ٧)

اسحق

من جملة ما تعزَّى به ابرهيم قبل غياب شمس عمره ولادة عيسو و يعقوب ابني ولده اسحق لان امرأة اسحق كانت عاقراً فدعا الرب لذلك فحملت «وازدحم الولدان

في جوفها فقالت ان كان الامر هكذا فمالي والحمل ومضت لتسأل الرب . فقال لها الرب ان في جوفك أمتين ومن أحشائك يتفرَّع شعبان . شعبٌ يقوى على شعب . وكبيرٌ يستعبد لصغير . فلما كملت ايام حملها اذا في جوفها توأمان . فخرج الاول أكلف اللون كلهُ كفروة شعر فسموه عيسو . ثم خرج اخوه ويده قابضة على عقب عيسو فدُعي يعقوب . وكان اسحق ابن ستين سنة حين وُلدا وكبر الغلامان فكان عيسو رجلًا عارفًا بالصيد رجلًا بريًا ويعقوب رجلًا سليمًا مقيمًا بالخيام . فاحبَّ اسحق عيسو لانه كان يأكل من صيده . وطبخ يعقوب طبيخًا . وقدم عيسو من الصحراء وهو قد اعيا . فقال عيسو ليعقوب اطعمني من هذا الاحمر فاني قد عييت . ولذلك قيل له أدوم . فقال يعقوب بعني اليوم بكريَّتك . احلف لي اليوم . فحلف لهُ وباع بكريته ليعقوب فاعطى يعقوب لعيسو خبزًا وطبيخًا من العدس فأكل وشرب وقام ومضى واستخفَّ عيسو بالبكريَّة (تكوين ٢٥ : ٢٢)

لا يخفى ان عيسو قد سقط عن مرتبته لما باع بكريَّته ليعقوب بشيء بخس . شأن البشر في كل زمان يبيعون سعادتهم الخالدة بشيء بخس سريع الزوال

هذا ولا يوجد في تاريخ اسحق امر مهمّ او حادث ذو بال نظير حروب ابيه ابرهيم واسفار ابنه يعقوب ولكن المزيَّة التي يوصف بها على الخصوص هي رقَّة الطبع ودماثة الاخلاق ولين الجانب . حتى قال عنهُ اليهود انه ملك في جسم انسان . وينسبون اليه صلاة المساء كما ينسبون لابرهيم صلاة الصبح وليعقوب صلاة الليل والعرب يكثرون من مدحه ووصف صبره

في وعد الرب لاسحق واقامته بجرار وما كان بينهُ وبين ابيملك

« وكان في الارض جوع غير الجوع الاول الذي كان في ايام ابرهيم . فمضى اسحق الى ابيملك ملك فلسطين في جرار . فتجلَّى لهُ الرب وقال لهُ لا تنزل الى مصر بل أقم بالارض التي أعينها لك انزل هذه الارض وانا اكون معك وأباركك . لاني لك

ولنسلك سأعطي جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي اقسمته لابرهيم ابيك . . . من اجل ان ابرهيم سمع قولي وحفظ اوامري ووصاياي ورسومي وشرائعي . . . وزرع اسحق في تلك الارض فاصاب في تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب وعظم شأن الرجل وكان يزيد عظمة الى ان صار عظيماً جدًّا . . وقال ابيملك لاسحق أخرج من عندنا لانك قد اصبحت اقوى منّا جدًّا . فمضى اسحق من هناك ونزل وادي جرار . ثم عاد فحفر آبار الماء التي كانت حُفرت في ايام ابرهيم ابيه . . . ودعاها بالاسماء التي كان دعاها بها ابوه . . . ثم شخص من هناك الى بئر سبع فتجلَّى لهُ الرب في تلك الليلة وقال انا اله ابرهيم ابيك لا تخف فاني معك أُباركك واكثر نسلك من اجل عبدي ابرهيم . فبنى هناك مذبحًا ودعا باسم الرب . وضرب ثم خباءه . وحفر هناك عبيد اسحق بئرًا . فذهب اليه من جرار أبيملك . . وفيكول قائد جيشهِ . . فقالوا انا قد رأينا ان الرب معك فقلنا ليكن الآن حلف بيننا وبينك ونبتّ معك عهدًا ألّا تصنع بنا سوءا (تكوين ٢٦ : ١)

وفي هذا دليل كافٍ على ان البطارقة الاقدمين قد قوَّاهم الرب ببركته كما وعدهم حتى اصبحوا غايةً في الاقتدار ورهبتهم الملوك لخشيتهم منهم على نفوسهم فتأمل

وتنغص اسحق كثيرًا لان عيسو اتخذ امرأتين لهُ من غير قبيلتهِ خلافًا لجاري عادة البطارقة فكان ذلك مرارة نفس لهُ ولامرأته رفقة . ولم يكن عالمًا الى ذلك الحين ان الله رذل عيسو واختار يعقوب لكي يكون وارث مواعيد الرب وجدًّا للمسيح المنتظر ولذلك تنغص من هذا القبيل كثيرًا جدًّا . غير انه بعناية ربانية بارك يعقوب من غير ان يدري على ما هو مبسوط في التوراة . اما عيسو فتوجَّع عند ذلك توجُّعاً شديدًا والحَّ عليهِ ان يباركه فباركه آويًا لعويله بقوله : بمعزل عن دسم الارض يكون مسكنك وعن طلّ السماء من العلو . ثم حقد عيسو على يعقوب واضمر لهُ الشر فخافت عليهِ رفقة فارسلته الى ما بين النهرين الى حاران فتزوج هنالك بلينة وراحيل ابنتي لابان خاله .

اما تفاصيل وصوله الى حاران وكيفية زواجه بليئة وراحيل فامر معروف يمكن الوقوف عليهِ في التوراة. وهنا بحث وهو ان لابان ويعقوب عند افتراقهما اقسم كل منهما قسمهُ بلغته والحال ان يعقوب كان يتكلم العبرانية التي حفظها من فلسطين حيث وُلد. اما لابان فلم يكن من المتكلمين بها وعلى هذا لخص قوم ان العبرانية لم تكن لغة البطارقة وبالتالي لم تكن لغة نوح وابنائه

ولما كان يعقوب راجعاً الى بيت ابيهِ ولدت امرأته راحيل وعسر ولادها فماتت ودُفنت في طريق افراتة وهي بيت لحم

ثم قدم على اسحق ابيه في قرية حبرون وكان عمره ١٦٩ سنة فاقام معهُ احدى عشرة سنة ثم توفي اسحق وهو ابن ١٨٠ سنة فدفنه عيسو ويعقوب ولداه وافترقا من بعد موته فذهب عيسو بقومه واهل بيته الى ادوم التي سميت باسمه. البقية تأتي

مَقَالَةٌ

في المذهب الداروني

وضعها بالفرنسية حضرة النطاسي الدكتور نكر استاذ الفسيولوجية والتشريح في كلية القديس يوسف

(تابع لما قبل)

والتجارب اليومية ترينا ان النباتات او الحيوانات الخلاسية كثيرة التوليد كآبائها لان عند الخلاسية موازنة تامة في النمو بين ادوات التوليد وادوات التغذية ولم يسمع قط ان ادوات هذه زادت على ادوات ذاك فان الخنزير والفرس الداجنين مثلاً يتسافدان بسهولة على الخنزير والفرس البريين. ويأتي عن تسافدهما نسل عديد

يتسلسل بلا نهاية وبالخلاف ان المواليد البغلية في النباتات والحيوان هي عقيمة بوجه الاجمال وعقمها هذا ناجم غالبًا عن قلّة النمو في ذكورتها فلا تقوى على الالقاح فقد اتفق نادرًا ان بغلات أُلقحت لكن لم يسمع ابدًا عن بغل واحد صلح للالقاح. ففي مثل هذه الحوادث النادرة نرى احد امرين إما الرجوع الى الاحوال الاوليـة اي ان ما يولد عوضًا من ان يبقى متوسطًا بين النوعـين اللذين هما علة وجوده يتخلق بصفات احدهما فقط. وإما الاختلاف المغاير النظام اي ان ما يولد يوجد ذا هيئات مختلفـة الاشكال فضلًا عن انه في كل جيـل يرى بعض هذه المولودات النادرة عائدًا الى حدّ الاصول الاولية وبعضها الآخر يمثل كل الدرجات الكائنة بين الوالدين الاصليين بنوع انه يستحيل ان تحصل منهُ طائفة قائمة بنفسها

وهكذا نرى القوم في بيرو وشيلي ينزون الكباش على العنز بغيـة الحصول على ضرب خصوصي من الصوف ولهذا التسافد قاعدة مرتبة بحيث ان يحصل المولود منهُ على ثلاثة اثمان من دم العنز وخمسة اثمان من دم الكباش. هذا ومع ان ما يولد من هذين النوعين المختلفين من النسل البغلي هو قابل التوليـد ايضًا يجب اعادة سلسلة تلك الانزاءات بعد نهاية ثلاثة او اربعة انسال لان ما يولد يعود الى انواع الوالدين الاولين

وهذا العود الى الانواع الاصليـة يختلف حدوثه ايضًا باختلاف كون المولود خلاسيًا او بغليًا وهو يتمّ بان بعض افراد تبدي كل صفات احد الاسلاف المتسافدة اوليًا. وهكذا عندما يزرع احدٌ بزر المنثور المختلف الالوان يجد غالبًا فسيلة منها تزهر ازهارًا بلون واحد وهذا ما يجري كثيرًا في الطريقة الخلاسية حتى ان من يرغب في الحصول على انواع خالصة من كل اختلاط ييأس من ادراك الارب . وقد روى دارون عن مربي دجاج انزى دجاجةً على دجاجٍ هندي ثم اراد بعـد ذلك التخلص من هذا الدم الغريب فظلّ اربعين سنة قضاها كلها مثابرًا بعناء عظيم وكلما كان

يظن الدم الهندي عاد الى النوع الاصلي كان يرى من حين الى آخر الدم الهندي بادي الآثار في بعض الفراخ

ولا يحدث مثل هذا الامر ابداً في نسل الحيوانات البغلية العائد الى الهيئة الاولية لان الافراد والحالة هذه تمثل بغاية التدقيق الهيئة الخالصة والبسيطة للنوع الذي عاد اليهِ اما الحيوانات البغلية فلا يرى فيها البتة اثر صفات النوع المقارب الذي تأتى عنهُ هذا التولد البغلي. وايضاحاً لما قلنا نضرب مثلاً: لنأخذ حيوانين ذكراً وانثى متولدين إما عن كبش وعنزة او من التيس والنعجة فلا شك ان ذريتهما تعود الى الهيئة الاولية بعد بضعة اجيال فتصير عاجلاً او آجلاً عنزاً او تيوساً خرافاً او نعاجاً. ومن المقرر ان هذه العنزة ولو كان احد اسلافها خروفاً لا تلد قط حيواناً متصفاً بصفات نوع الخروف كما ان تلك الخرفان اذا كان سلفها تيساً لا يتخلّق ما تلده باخلاق نوع العنز

وبناء على ما ذكرنا يسهل التمييز بين الطائفة والنوع فالطائفة تتسافد افرادها بسهولة على افراد طائفة اخرى ويظهر ان الخصب يزداد بهذا التسافد الخلاسي ومواليد هذا التسافد الخلاسي تبقى خصيبة الى ما لا نهاية له والرجوع الى الاصل في الافراد يعيد صفات بعض الاسلاف بعيداً كان او قريباً

اما الانواع فيصعب تسافد بعضها على بعض ويبان ان توليدها يقل شيئاً فشيئاً بهذا الاقتران. والمواليد البغلية هي عقيمة منذ الجيل الاول وذلك الرجوع الى الاصل لا اثر له في المواليد البغلية بل يقوم فيها مقامه ويأخذ محله الرجوع الى الهيئات الاولية او حصول اختلافات مخلة بالترتيب

٢

ان الفيلسوفين اليونانيين امبيدوكل وانكسيمندر اللذين عاشا قبل مجيء المسيح ببعض قرون كانا اول من ذهب مذهب التحول اذ زعما ان كل الحيوانات تولدت من زوجين فقط او من ازواج قليلة من الحيوانات السافلة التي تكونت هي نفسها

من امتزاج التراب والماء ثم بالترقي المتعاقب جيلاً فجيلاً ظهرت اخيراً الحيوانات الكاملة التي نراها الآن . لكن لم يصر هذا الرأي مذهباً تعليمياً الا في ايام الطبيعي الفرنسي لامرك الذي نشر الشرائع الاربع الآتية وهي زبدة ذلك التعليم قال

اولاً ان من شأن الحياة انماء كل جسم تسكنه الى حدّ تضعه هي عينها

ثانياً ان اقل التغيرات والتنوعات الذي يطرأ على الآباء ولو طفيفاً ينتقل الى النسل بالوراثة

ثالثاً ان تكوُّن عضوٍ جديد في جسم حيواني ينتج عن عوز جديد لا يزال يشعر به وعن حركة جديدة يبعث بها هذا العوز ويزيدها

رابعاً ان نمو وقوّة عمل الاعضاء ينجمان دائماً عن استعمال هذه الاعضاء

ان لامرك مع اعتقاده بوجود الله تعالى الذي كثيراً ما سطر يراعه هذا الاسم الكريم كان يسلم بالتناسل البديهي

اما دارون الطبيعي الانكليزي فانتحل آراء لامرك وافكاره الّا انه لا يسلم مثله بالتناسل البديهي لكنه يقرّ بان ظهور الهيئات الاوليَّة التي اتت عنها كل الكائنات الحية لم توضح بعد ويزيد على مبادئ لامرك التنازع للبقاء والانتخاب الطبيعي . وها نحن نذكر شيئاً عن هذين المبدأين

ان كل خليقة تولد تصادف في طريقها خلائق اخرى غيرها يضيّقن عليها ويسعينَ في ابادتها

ففي المنازعات التي تحدث بين الحيوانات بقصد استيلائها على فرائسها ترى ان الاقوى بينها ينتصر على الاضعف الذي يسقط اخيراً او يتلاشى فهذا التنازع يزيد الحيوانات الباقية قوة ونمواً . وبما ان الوراثة تخلد هذه القوة والنمو ينقلها الى الاعقاب نرى ان كل ذرية تفوق السابقة بالقوة وهذه النتيجة ليست الّا الاختيار الطبيعي . وقصارى الكلام ان التنازع للبقاء الموجود دائماً وفي كل مكان يسلم تحسين النوع للاقوى

والاكمل فاذًا الحيوانات المولدة توجد منتخبة بنوع طبيعي

فالانتخاب الطبيعي هو اذن نتيجة منطقية للتنازع للبقاء. واصحاب آراء التحول هم اليوم في اختلاف. ومع ذلك يمكن فهم خلاصة مذهبهم من القضايا التالية: منذ البدء اخذت المادة غير الحية مبدأ حيوية بمساعدة القوات الطبيعية الكيمية وتأثيرات خصوصية لم تعرف طبيعتها وهذا التحول من مادة جمادية الى مادة حية جرى في عصر يتعذر تعيينهُ على ان ما يعرفونه موكدًا انه منذ ملايين اجيال. وتلك المادة الحية الابتدائية المسماة «بروتوبلسمة» (اي الصورة الاولية) اخذت تتحرك وتتغذى ثم صدرت منها كائنات لم تزل بدائية. ويكفي تتبع سلسلة هذه الكائنات المشروحة في كل تآليف التاريخ الطبيعي ليرى بوجه التقريب الدرجات التي جازتها هذه الصورة الاولية حتى وصلت الى طبيعة الحيوانات العالية. فبعض هذه الكائنات الاصلية التي وافقتها الظروف والاحوال ترقت شيئًا فشيئًا والبعض الاخرى بقيت كما كان آباؤها فيستنتج من ثم ان هذه الذرية العديدة التي تولدت من هذه الصورة الاولية بعضٌ منها بقي على الحال التي وُلد فيها وبعضها نما متقدمًا تقدمًا زائدًا حتى اتت عنهُ اخيرًا الحيوانات العالية التي نراها اليوم بيننا البقية تأتي

أَجْوِبَة

في تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين

تابع لما قبل

٦٤ القديس ابفراس تذكاره في ١٩ تموز

بشر هذا القديس في كولسي واللاذقية ويرابلس وغيرها وبعد ان سُجن مع بولس الرسول مات شهيدًا. نقرأ عنهُ في الرسالة الى اهل كولسي ١: ٧... كما

تعلمتم من ابفراس الحبيب الذي هو عبد معنا وخادم امين للمسيح يسوع من جهتكم الذي قد اخبرنا بمحبتكم في الروح . وفي الفصل الرابع : يسلم عليكم ابفراس الذي هو منكم وهو عبد للمسيح يسوع مجاهد في كل حين لاجلكم في الصلوات لكي تثبتوا كاملين تامّين في مشيئة الله كلها . فاني اشهد لهُ بانه يتعب كثيراً لاجلكم ولاجل الذين في اللاذقية و يرابلس

٦٥ القديس يهوذا المسمّى برسابا تذكاره في ١٩ حزيران

٦٦ القديس سيلا تذكاره في ١٣ تموز

في السنة ٥١ للمسيح رأى الرسل والكهنة مع جميع الكنيسة ان يختاروا رجلين منهم يبعثون بهما الى انطاكية مع بولس و برنابا وهما يهوذا المسمّى برسابا وسيلا رجلان متقدمان في الاخوة · قال القديس لوقا (اعمال ١٥) واذ كانا نبيَّين وعظا الاخوة بكلام كثير وثبتاهم · بشر يهوذا في سورية وكليكية وارمينية وأُخذ من الكفرة وعُلّق على شجرة ومات غرضاً لسهامهم · اما القديس سيلا فاطلب ما حدث لهُ في اعمال الرسل الفصل السادس عشر والسابع عشر

٦٧ القديس ابلُس :
٦٨ القديس لوقيوس : } ٢٢ نيسان
٦٩ القديس اكليمنتس :

ذكرهم السنكسار الروماني تلاميذ للسيد المسيح كان ابلُس اسقفاً على ازمير ولوقيوس على اللاذقية واكليمنتس على سرديس

٧٠ القديس يوسف المسمَّى البار تذكاره في ٢٠ تموز

قال السنكسار الروماني في هذا اليوم يُعيد للقديس يوسف المسمى البار . قُدّم مع متياً لكي يستخلف في الرسالة التي سقط عنها يهوذا · فوقعت القرعة على متيا فأُحصي مع الرسل الاحد عشر . فاذ رأى نفسهُ غير اهل ان يكون رسولاً عزم ان يخدم بكل تواضع

اعضاء المسيح فبارك الرب قصده وكانت العجائب تؤيد اقواله . اخبر اوسيب انه قدم له سمٌ في كاس فبإذن الله لم يحصل له منهُ ضرر . بشر في مدينة إليتيروبلس في فلسطين ومات شهيدًا

٧١ القديس متيا تذكاره في ٢٤ شباط

مرّ ذكر هذا القديس الذي استحق ان يُنتخب رسولاً . اما كيفية استشهاده فهاك ما قاله المؤرخون . حينما رأى حنانيا عظيم احبار اليهود ان كثيرين تنصّروا عن يد متيا ارسل اناساً فقبضوا عليهِ واذ اقرّ معترفًا بالمخلص حكم عليهِ بالرجم في السنة ٦٠ م

٧٢ القديس مرقس تذكاره في ٢٥ نيسان

كان القديس مرقس عبرانياً من نسل هرون على ما قال بيدا المكرم وانخرط في سلك الاثنين والسبعين كما اخبرنا كايس وبابياس وابيفانيوس ودورتاوس وغيرهم. وذهب بعض المؤرخين انه كان من الذين تركوا المخلص حينما سمعوا ما قالهُ عن جسده ودمه الطاهرين لكن بطرس ردّه الى الايمان بعد قليل وغدا مرقس لهُ منذ ذلك اليوم ابناً اميناً وترجماناً وخادماً صدوقاً وكان بطرس يدعوه ابنه كما هو مكتوب في الفصل الخامس من رسالته الاولى . ورافق مرقس اباه الروحي في كل اسفاره وكان له مساعدًا في بذر الكلمة الالهية والتبشير بمجيء المخلص . ولما قامت الكنيسة في رومية طلب المؤمنون من القديس مرقس ان يكتب لهم خبر المخلص فلبى لطلبهم فجمع ما كان يسمعه من عظات بطرس واقواله ولذا لم يذكر ما قاله السيد المسيح في مدح بطرس بل اسهب الكلام في زلات هذا الرسول واثبت هامة الرسل هذا الانجيل وهاك ما نقرأه في البولنديين وفي كتاب العلامة كلمت عن انجيل القديس مرقس: يوجد في كنوز مدينة البندقية في كنيسة القديس مرقس الشهيرة رقوق قديمة جدًا اتفقت آراء المؤرخين انه الانجيل المقدس المكتوب بيد مرقس نفسه . اما هيئة هذه الرقوق فقال عنها العالمان شيبيون مفّاي ومونفوكون بعد ان فحصاها مليًا : ان هذا الرق

مصنوع من نوع من القطن مقسوم الى سبعة دفاتر او ثماني وعشرين صفحة . اما الكتابة فصعب الآن قرأتها لكنهُ يبان جليًا انه حرّر باللاتينية لا باليونانيـة كما ذهب البعض. وكانت هذه الرقوق محفوظة في اكيلية. وفي سنة ١٣٥٥ لما زار كرلس الرابع هذه البلدة ورأى هذا الكنز الثمين طلبهُ بالحاح فحصل اولاً على دفترين قدمهما لهُ اخوه نقولا امير اكيليَّة

وفي سنة ٢٩ م ارسل بطرس تلميذه الحبيب الى البلاد المصرية وبعجائبه وقدوته الصالحة استنار هناك كثيرون بالايمان الصحيح . قيل في مروج الاخيار: وقد ذكر لنا انه لما وصل القديس مرقس الى مدينة الاسكندرية دخل بيت اسكاف اسمه انيانوس ثم قدّم لهُ حذاء ليصلحه وفيما كان الاسكاف الوثني يصلحه دخل المخرز في يده فصرخ من شدة الالم يا الهي فجعل القديس مرقس كلام الاسكاف المشار اليهِ سببًا لان يبشره بذاك الاله الحقيقي الذي دعاه الهه مع كونه لم يعرفه. ثم وضع على جرحه قليلاً من الطين وعمل فوقه علامة الصليب المقدس فشفي حالاً فتعجب انيانوس وطلب من القديس ان يتناول الطعام عنده فقبل طلبته وبشره بالمخلص فآمن واهل بيته وهو الذي أُقيم بطريركًا على الاسكندرية بعد القديس مرقس . اما كيفية استشهاده فهاك خبره: اتفق ان الشعب تعصب على القديس يوم عيد سرابيس احد الهـة المصريين وطلبوا قتله فوجدوه مقدّمًا الذبيحة الالهية فوثبوا عليهِ واوثقوه رباطًا وجرّوه في الازقة وطرحوه بالسجن . فظهر لهُ السيد المسيح واراه اكليل المجد المعدّ لهُ . ومات صباح ذاك اليوم بالعذاب (سنة ٦٨ م)

خاتمة هذا ما استطعنا الحصول عليهِ اجابة لمن اقترح السؤال وخدمة للدين والعلم في شرقنا. وبعد المشاق نكرر ما قلناه سالفًا من صعوبة البحث المدقق في هذا الشان لابتعاد تلك الاجيال عنا وتفرق آراء المؤرخين: والله وحده عليم بالحقيقة (انتهى)

ا . ر . اليسوعي

اللغة السريانية في معلولا

اطلعت في مجلة الكنيسة الكاثوليكية في الجزء الثامن عشر الصفحة ٥٧٨ على ما قاله حضرة صاحب الجواب على اللغة السريانية بمعلولا وهو : «وقيل لي ان الروم الكاثوليك استبدلوها (اي تقدمة الذبيحة الالهية) باللغة السريانية من العربية منذ اوائل اسقفية سيادة مطرانهم الحالي اي منذ اربعين سنة ولا اثبت صحة ذلك بل العهدة على من قال» فاقول :

اولاً : لا صحة لهذا القول مطلقاً فان الذبيحة الالهية لم تُقدَّم عندنا باللغة السريانية ولم تستبدل باللغة العربية في قرية معلولا منذ ابتداء رئاسة راعينا الحالي ولا اصل له البتة لا قبل رئاسته ولا بعد ولم يسمع بذلك ولا برهان على قوله لاني رسمت كاهناً بدون استحقاق مذ ١٨ سنة ولم اسمع بهذا الخبر ولم يحدثني احد ان الذبيحة كانت تُقدم في كنيسة معلولا باللغة السريانية ثم استبدلت باللغة العربية فهذا الامر لا يمكن اثباته ولا تصديقه

ثانياً : كان ابي قبلي كاهناً في معلولا وخدم النفوس نحواً من خمسين سنة وما سمعت منه انه قدَّس باللغة السريانية بل لم يكن يعرف القراءة بهذه اللغة

ثالثاً : لم اعثر في بيت ابي على كتاب قدَّاس سرياني ولا كتاب قط بهذه اللغة ولو فرضنا انهُ كان يُقدم الذبيحة باللغة السريانية لوجب ان يكون لديه اقله بعض كتب سريانية ولو بعض اوراق ممزقة والحال لم اجد ولم يُسمع احد بهذا الخبر الملفق فاذاً قول من غشّ صاحب الجواب «ان الذبيحة الالهية كانت تقدم في معلولا باللغة السريانية واستبدلت باللغة العربية» اختلاق محض ولا صحة له ولا اثر

رابعاً : اني عاشرت اشخاصاً كثيرين من ابناء طائفتنا في معلولا وقد تجاوزوا التسعين من سنهم ومنهم الياس قوبا الذي عاش مائة وعشرين سنة وتكلمت معهم

عن الامور الماضية فلم يخبرني احد منهم ان الذبيحة قدمت باللغة السريانية في كنيسة معلولا وما سمعت هذا الامر منهم مطلقاً

خامساً: يوجد عندنا حتى الآن شيوخ لهم من العمر ٩٠ سنـة (وهم يوسف سعد ويوسف حلال وحنا قلوم) فسألتهم عن تقدمة الذبيحة باللغة السريانية في كنيسة معلولا على زمانهم فكان جوابهم كلا ان هذا الامر محض اختلاق ولم نسمعه من والدينا بل كان القداس باللغة العربية وليس كما قيـل ان قد استبدلت فيه اللغة السريانية بالعربية منذ رئاسة راعينا الحالي الموقر

سادساً واخيراً: فان كان جميع الشيوخ سكان معلولا الذين مات بعضهم وبعضهم في قيد الحياة لم يسمعوا ولم يحدثهم احد ان الذبيحة الالهية قدمت في كنيسة معلولا باللغة السريانية فكيف امكن لمخبر صاحب الجواب اثبات هذا الاستبدال الذي لا اصل لهُ. وقولهُ ان اكثر القوم في معلولا شهدوا لهُ بهذا مع انه لا يوجد حتى ولا شخص واحد يشهد بذلك مطلقاً فيبين اذاً ان حضرة المجاوب مغشوش اذ لم يسمع احد بهذا الاستبدال

الخوري بولس حداد

خادم قرية معلولا

باب الزراعة

البنك الزراعي

لقد اشتدت وطأة الضيق والعسر على فلّاحي البلاد العثمانية عموماً لما يتحملونه من ظلم المرابين الذين يغتنمون فرصـة احتياج هؤلاء المساكين الى بعض دريهمات يقرضونهم اياها بفوائض فاحشة وطرق جائرة بحيث لا يستردون اموالهم غالباً الّا مع ربح خمسين بل ستين في المائة بل قد تبلغ بهم القحة الى اخذ مائة في المائة

وقد مضت مدة طويلة على هؤلاء الفلاحين يئنون تحت نير هؤلاء الظلمة الذين يستنزفون مع المال ارواحهم ويسلبون املاكهم بابخس الاثمان حتى يمسوا عبيداً اذلاء لهؤلاء الموالي الاغنياء ولكن لما ارتفع انين شكواهم الى آذان الحضرة السلطانية اخذتها الشفقة عليهم كل مأخذ وامرت فانشئت في كل الولايات بنوك زراعية يلتجئ اليها الزرّاع عند حاجتهم لاستقراض المال بفائدة ستة في المائة فقط سنوياً ووُضع لها نظام مخصوص يجرى بموجبه

وكان من شأن هاته الرحمة ان تكفي الفلاحين مؤونة الخسف الذي يسامونه من ارباب الاموال لو لم يجدوا في النظام المذكور بعض عقبات تحول دون الانتفاع به فلم يستفد من هذا البنك الزراعي الّا نزر يسير اما الباقون فآثروا الاستدانة من المرابين لما يجعلون لهم من التسهيلات بخلاف البنوك الزراعية

واخص هاته العقبات ان من بنود نظام البنك المذكور شرطاً يوجب على الفلاح ان يرهن املاكه بدلاً من المبلغ الذي يستلفهُ من البنك ولا يخفى ان لاجراء هذا الرهن يجب عليهِ ان يبذل نفقات شتى تبلغ نحواً من عشرين في المائة ناهيك عن الاتعاب والموانع التي تتخلّله

اما الحكومة السنية الراغبة في تخفيف الاثقال عن الفلاحين فلما رأت ان كثيرين منهم يحجمون عن الاستقراض من البنك الزراعي تخلصاً من الرسوم الواجب اداؤها عند الرهن اصدرت امراً يعفيهم من هذه الرسوم كلما شاؤوا ان يرهنوا املاكهم عند البنك الزراعي بحيث صاروا يستطيعون ان يتدينوا منهُ المال بفائض ستة في المائة دون تكبد ادنى نفقة

ومن الموانع التي كانت تصد الزراع ايضاً عن الانتفاع بمال البنك الزراعي ان البنك لم يكن يدينهم الا لمهلة سنة واحدة في الكثير حسب نظامه الآنف الذكر ولا يخفى ان هذه المهلة قد تكفي بعضاً الّا انها لا توافق الاكثرين لتضاعف احتياجاتهم الزراعية

وعدم تمكنهم ان يتخلصوا من ديونهم كلها في مدة سنة واحدة فكانوا يلتزمون خوفاً من فقد املاكهم بعد سنة اذا رهنوها عند البنك الزراعي ان يلتجئوا الى المرابين الذين كانوا يزينون لهم انهم يخلصونهم من هاته الورطة وهم في الحقيقة قاصدون ان يمتصوا آخر نقطة من دمهم على ان الحكومة تمهيداً لهاته العثرة ايضاً اذنت بان يمدد اجل الدين الى خمس سنين

وما عدا ذلك قد ادخلت الحكومة في النظام المذكور عدة تسهيلات وتحويرات صادقت عليها الحضرة السلطانية من شأنها تخفيف كل ثقل عن الفلاحين مما يؤول الى نجاح الزراعة في البلاد العثمانية اذ من المقرّر ان الفلاح اذا ايسر ونجا من الديون الثقيلة سعى كل السعي في تحسين زراعته وتوسيع نطاق اعماله مما يزيد في مدخوله ومدخول الحكومة ايضاً

اهلاك ديدان الحقول

وصفت لاهلاك ديدان الحقول التي تتلف الاثمار والزروع عدة طرائق وقد اطلعنا الان على طريقة جديدة وصفها احد الفرنسيس بعد تجريبها وقد جهزها بحله ٢٠ كراماً من ملح الصودا في عشرة لترات من ماء المطر واضافته اليها ٣٠٠ كرام من زيت الكتان وحركها حتى امتزجت اشدّ امتزاج ثم رش هذا المائع على المواضع المتسلطة عليها الديدان

سقي المزروعات

ان سقي المزروعات لامر جوهري لكن قلما يوجهُ اليهِ ما يجب من الالتفات وكفى لبيان اهميته قول العارفين: من عرف ان يسقي فقد عرف فن الزراعة جيداً وبوجه العموم كل المياه التي تصلح لحل الصابون تصلح للسقي ايضاً وعليه فان ماء المطر

هو اوفق واحسن سائر المياه فاذا اراد الفلاح ان يسقي الارض من ماء احدى الآبار فيجب عليهِ ان لا يسقي الارض بالماء الذي يخرجه من البئر توًّا بل يلزمه ان يبقي الماء المخرج من البئر معرضاً للهواء في الحياض مدة اربع وعشرين ساعة في الاقل وان اضطر الى سقي الارض به حال اخراجه فعليهِ ان يحركهُ كثيرًا لتهويته

والسقي ضروب تختلف باختلاف الفصول فمنذ آذار الى ايلول في حين تكون الاغراس والمزروعات آخذة بالنمو يجب ان ماء السقي يكون غزيرًا ولا تسقى الا عند المساء فانها والحالة هذه تستفيد من هذا الماء كل الليل وبالعكس ان سقيت صباحاً فان الماء يتبخر سريعاً باشعة الشمس فينجم للنبات عن ذلك ضرر كبير

اما من شهر تشرين الاول الى شهر شباط في حين تكون النباتات جميعها في راحة فيجب ان يكون السقي صباحاً وباعتدال ويجب ان لا تسقى النباتات الا عندما تكون عطشى وذلك يظهر من تغير لونها ومن جفاف الارض

وقد يعتني بعضهم بتربيـة النباتات في المآوي فيضعونها في قلل ضمن آنية يتحلب الماء اليها من القلل لكن يلزم الانتباه الى عدم ابقاء الماء في هذه الآنية طويلًا لان الماء النافع يفقد ما فيهِ من الاكسيجن فيصبح سماً قتالاً للنباتات وخصوصاً في الشتاء وعندما تتمكن الاصول في القلل يحسن سقيها بالسماد المائع فهو يخولها قوة جديدة على ان سقيها بالسماد ليس بحسن عندما تكون في راحة او عند نقلها الى تراب جديد لانها في الحالة الاولى لا حاجة لها الى السماد وفي الثانية عندها من السماد ما يكفيها بالتراب الجديد الذي وضعت فيهِ

تربية دود القز في الصين

كانت تربية دود القز معروفة في الصين قبل المسيح بالفين وسبعمائة سنة ولم تدخل بلاد اسيا واوربا الآن نحو القرن السادس للمسيح بواسطة اثنين من رهبان الروم وقد عثرنا

على كيفية هذه التربية عندهم ففي الاربع والعشرين ساعة التي تلي تفريخ البزر يجب اطعام الديدان ثمانياً واربعين مرة وفي اليوم التالي ثلاثين مرة وفي اليوم الثالث والرابع الخ اقل بالتدريج حتى اليوم الثالث والعشرين او الخامس والعشرين اذ تبلغ معظم ضخامتها وقد حسبوا ان بهذه الطريقة يمكن الحصول على كمية اوفر من الحرير فان الديدان التي عند نقفها من البيضة لا تزن الّا درهماً تصنع خمساً وعشرين اوقيـة من الحرير فاذا طالت هذه المدة الى ٢٨ يوماً لم تأتِ الّا بعشرين اوقيـة واذا طالت الى ثلاثين يوماً اتت باقل ايضاً فاذاً ان القاعدة المطردة عندهم ان دود القز كلما اطعم مراراً عديدة زاد حريره وللشرانق ثلاثة الوان فهي غالباً صفراء وبيضاء وقد تكون سمراء تضرب الى الخضرة وسبب تباين الالوان اختلاف انواع الشجر وندور تلوُّنها بغير هذه الالوان فقد روي عن ان الشرانق في كلبرية حمراء لان لون التوت فيها احمر وفي غرناطة سوداء لان لونه اسود

باب الصناعة

طلاء يقي من نفوذ الماء

ذكرنا في الصفحة ٢٥٦ ان من اسيتات الشبة (الالومين) طلاء يقي الانسجة من ان ينفذها الماء الا ان ملح الالومين هذا عند جفافه كان يتقشر من مجرد الاحتكاكات التي لا بدّ للانسجة منها

على انا قرأنا في احدى الجرائد العلميـة ان السيدة ارلاي الكيماوية رغبت في ملافاة هذا الخلل باضافتها الى اسيتات الالومين طلاء لا يحل ولا يتفتت وهذا الطلاء يستعمل جافاً او بارداً بعد تغطيس النسيج باسيتات الالومـين وماء الصابون وبعد تجفيفه في المختق بحرارة ثلاثين درجة

اما ماء الصابون المغطس فيهِ النسيج بعد اسيتات الالومين وقبل الطلاء الجديد فيتركب من محلول من الصابون والبرافين وصمغ الصنوبر اما ماء الشبة فيستحضر باضافة اربعة اجزاء في المائة . ولطلاء الانسجة يجب ان تغطس قبل كل شيء في ماء العفص المشهور عند الصباغين

وبعد هذه التجهيزات يوضع النسيج على صفيحة معدنية محماة ما بين الدرجتين ٣٦ و ٥٠ وحينئذٍ يطلى اخيرًا بالطلاء الجديد وهو مركب من ٦٠ كرامًا من البرافين وثلاثين من الشمع و ١٥ من القزلين

واذا اريد ان يكون النسيج المطلي ملونًا فيضاف اليهِ شيء من الصابون المعدني كصابون الحديد والنحاس والتوتيا وغيرها وهذه الطريقة تستعمل ايضًا لطلي الاوراق والجلود والحبال

سطوح التوتيا

من خواص معدن التوتيا الممتاز بها انه لا يتأثر من البرد ولا الهواء الجاف ولهذا يستخدمونه لاستحضار الحديد المكلفن الذي ليس الا حديدًا ملبسًا بالتوتيا بتغطيسه في ماء هذا المعدن الذي يذوب بحرارة قليلة لا تتجاوز ٤١٠ درجات

ومن خواص معدن التوتيا ايضًا انه يُصنع صفائح رقيقة فتجعل سطوحًا قائمة مقام القرميد لان ذاك اثقل من هذا فلا يحتاج الى عمد متينة جدًا عند تغطية سطوح البيوت الكبيرة ولذلك ترى اعظم القصور والمعامل ومحطات السكك الحديدية مستورة بصفائح التوتيا التي يستغنى بها في البناء عن نفقات جمة لكن القائمين تحتها يتجلدون في الشتاء ويحترقون في الصيف فيفضل عليها من هذا القبيل الواح البلاط الاسود الا انها ابهظ ثمنًا وتقتضي اصلاحات كثيرة

اختراعات واكتشافات

باخرة كروية تحت الماء

اخترع المهندس باسملو الايطالي سفينة كروية الشكل معدَّة لتجري تحت الماء وقد أُجريت فيها عدة امتحانات مهمة من عهدٍ قريب في ثغر شقتاقكيا وفي داخلها غرفة للآلة التي تحرك السفينة وتديرها وتصعدها وتنزلها. وهذه الكرة البحرية كما يسميها الايطاليون فيها عدة عدسيَّات تمكن المقيمين فيها من التوجه كيفما شاؤوا ومن مشاهدة الاشياء الغارقة اذا اريد رفعها الى سطح الماء. وفي اسفلها كلاليب وملاقط يمكن تحريكها من داخل واستخدامها عند الحاجة لالتقاط الاشياء الغارقة. ويمكنها ان تجري على خطٍ مستقيم تحت الماء كما لو كانت فوقه. وقد ارسلت الحكومة من رومية نواباً من نظارات الحربية والبحرية والنافعة لحضور الامتحانات التي احرزت نجاحاً كبيراً ولم يطرأ اقل عارض مكدّر فان هذه السفينة بعد ان غطست بعض امتار تحت الماء عبرت من تحت مركب كبير. وفيما كانت غائصة في الماء وُضع فوقها على سطح الماء لوح ثخين مسطح من الخشب فسمع الحاضرون دويا عظيماً تحت الماء ثم رأوا الماء ونفعاً كالعمود من تحت اللوح فحطمه وقطعهُ اربًا ثم ظهرت السفينة على سطح الماء على مسافة اربعين متراً

الانارة بغاز الماء

ان اكثر البلاد المتمدنة ومنها بيروت مُنارة بالغاز الناجم عن الفحم الحجري لكن الكيماويين اهتدوا الى طريقة يستخرجون بها الغاز من الماء واول مدينة انيرت بهذا الغاز المائي هي مدينة هاروكات من اعمال انكلترة وهو يمتاز عن غاز الفحم بانه اكثر اضاءة منهُ وليس لهُ دخان ولا سناج وفي استعماله اقتصاد ستين في المائة ونوره غاية في النقاوة

لكن مع حسناته كلها لا يأمن مستعملهُ من الخطر لما ينشر في الهواء المحيط من اكسيد الكربون بوفرة

بارود الدخان قليل

نال المسيو بروك في المانية امتيازًا باختراعه ضربًا من البارد القليل الدخان وهو مركب من مائة جزء من كلورات البوتاس وعشرين جزءا من شمع الكرنوبا (carnauba) وستة اجزاء من الليكوبود (lycopode) وهذا البارود هو ثابت في الهواء لا يتجمد ولا يلتهب بالاحتكاك او بالاصطدام وهو عند احتراقه لا يبعث الا دخانًا يسيرًا جدًا واطلاقته ضعيفة الدوي على انه لهُ قوة على الدفع عظيمة فضلًا عن ان باحتراقه لا يبقي راسبًا الا قليلًا ولا يبعث رائحة كريهة

فوائد بيتية

الشعر المستعار

أُصدر من كنتون في بحر السنة الماضية ثمانون الف لبرة من الشعر ثمنها ثمانية آلاف فرنك وهذه الشعور هي غالبًا مقصوصة من شعور المتسولين والمجرمين والموتى بالامراض المعدية فيا للعجب كيف لا تتقزز نفوس النساء المحبّات التبرّج والزينة ولاسيما في اوربة من وضع هذه الشعور القبيحة المصادر على رؤوسهنَّ اللطيفة

الجعة والزجاجات

بحث الدكتور شلتس في تأثير الزجاجات بالجعة (البيرة) الموجودة فيها فتوصل الى انه لا يجب ان يوضع هذا الشراب في مثل هذه الاواني

وقد ثبت لديه بعد امتحانات جمة انه بعد وضع الجعة في اية آنية زجاجية مدة خمس

دقائق لا بدّ ان يتخلّل طعمها بعض تغيير وتفسد رائحتها وظنّ ان هذا التغيير ناشئ عن ذوبان رصاص زهيد من الزجاجة في المائع المحفوظ داخلها . وعلم ايضاً من تجربات عديدة انه يذوب في سنتيمتر مكعب بمدة خمس دقائق من ٦ الى ٢٦ جزءا من عشر مليون المليكرام من رصاص الزجاجة في الجعة الموضوعة فيها و يدخل الرصاص في جميع انواع الاواني الزجاجية لتسهيل صناعتها

واشار الدكتور المذكور ان الاوفق لحفظ الجعة سالمة من هذه المحاذير ان توضع في آنية فضية مبطنة بالذهب او بآنية فخارية مدهونة من داخل

علاج الزكام

قلّ من لا يزوره الزكام (الرشح) في فصل الخريف او الشتاء او الربيع وقد وضعت عدة ادوية لهذا الضيف الثقيل فلم تنجع فيهِ الَّا قليلاً لكن يتبين من الاختبار ان اشد الادوية وطأة عليهِ هو استنشاق الكافور وذلك يقوم بان تملأ اناء من الماء الغلى الفائر وتلقي فيهِ ملعقة صغيرة من دقيق الكافور ثم هاتِ ورقة ولفها على شكل قمع واسعة من الرأس رقيقة من الاسفل واغمس رأسها الاعلى في الاناء واستنشق بخار الماء المكوفر بوضع طرف القمع الاسفل في انفك مدة عشر دقائق ويحسن تكرار هذا الاستنشاق مرة في كل خمس ساعات

منفعة القرَّة

القرة نبات معروف يكثر غالباً عند مجاري المياه وهي مع حقارتها غذاء غاية في الافادة للصحة ودواء لطيف ناجع في امراض كثيرة فان عصيرها اذا مزج بعصل الحليب وبعصير بعض النباتات التي من طائفتها اصبح دواء جليلاً ضد فساد الدم وبمضغ اوراقها تشتد اللثة وتشفى قروح الفم او يمنع حصولها

وعصير القرة من المهيجات كما انه مروّق للدم وقد يستعمل لشفاء كثير من امراض البشرة واذا اضفت اليهِ نحو ثلثه من العسل وصفيت المزيج بقطعة من النسيج كان لك احسن دواء لازالة الكلف والنمش من الوجه واذا جُففت القرة ودُقت كان دقيقها نافعاً للمصابين بالسلس (عدم استمساك البول) وان دُقت غضة وجعلت لزقة كانت افيد ضمادة لكل القروح الخنازيرية وبها تزال الحبوب والدمامل والخراجات وما اشبه. فقد صدق اذاً من سمى القرة « بصحة الجسد »

شفافية الثياب واشعة الشمس الكيمية

لا يخفى ان نور الشمس يؤثر في المركب الحيواني تأثيرًا عظيماً من حيث خصائصه الكيمية وهذا التأثير يكون من عدة وجوه اي يفعل في وقت واحد في البشرة ومتعلقاتها وفي العرق والتنفس والدم الخ ومن المعلوم ان في شعاع الشمس ثلاثة عوامل العامل النوري والعامل الحراري والعامل الكيمي اما اقوى مؤثر لهذه العوامل في الكائنات فهو ولا ريب النور الكيمي لانهُ يسبب تركيبات وتحليلات ولا يخفى ان حوادث الحياة الاساسية تقوم خصوصاً في التركيبات والتحليلات ولهذا السبب يحسن تفضيل الالوان الصافية في البيوت بل يوافق خصوصاً ان تكون الجدران بيضاء لان الالوان البيضاء من مزيتها الخصوصية التشرب فتستطيع ان تخزن النور الكيمي وتنشر شعاعه فيما بعد في المكان على الكائنات التي تسكنه

وقد بحث احد العلماء حديثاً في شفافية الثياب بمقابلتها مع النور الكيمي فتبيّن لهُ ان النسيج الابيض يمكن الاشعة من اختراقه اكثر من غيره لان الانسجة الملونة توقف نحواً من ١٥ او ٢٠ ضعفاً من هذه الاشعة الكيمية التي تخترق الانسجة غير الملونة

BRITISH 23 DE 90 MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

كتب المطبعة الكاثوليكية

للآباء المرسلين اليسوعيين ببيروت

الكتاب المقدس الجزء الاول : يتضمن اخبار العهد العتيق حتى آخر سفر استير

الجزء الثاني : يتضمن سائر اسفار العهد العتيق

الجزء الثالث يشمل اخبار العهد الجديد وفي آخره فهرس عام

	سنتيم	فرنك
ثمن كل جزء مغلفاً		١٠
مجلداً بجلد شكرين ومرمر على الورق		١٢
مذهب الورق		١٥
مذهب الورق والجلد		١٨
الكتاب المقدس طبعة خصوصية ق ٤ (وهي مائة نسخة)		
ثمن كل جزء مغلفاً		٨٤
مجلداً تجليداً نفيساً بجلد شكرين مع تذهيب الورق		١٠٠
مزامير داود (طبعات مدرسية)		
ق ١٢ مضبوط بالشكل بنصف قماش	٥٠	١
هو نفسهُ غير مضبوط بالشكل	٣٠	١
مختصر التاريخ المقدس (طبعة مدرسية)		
ق ١٨ مغلف	٤٠	٠٠
بنصف قماش	٦٠	٠٠